

قبولة



بقلم:

صالح الشايحي
katebkom@gmail.com

رواية جديدة: غلافان بينهما ورق أبيض!

فوجي صالح الشايحي بهدية من صديقه بدر ناصر ششتري عبارة عن رواية أوراها بيضاء بالكامل يزيناها غلاف نفذه ششتري مع 3 كلمات لششتري والزميلين محمد الحسيني ومحمد الوشيحي يحنون فيها الشايحي على كتابة رواية تملأ الأوراق البيضاء بأبداياته.. وكان رد الشايحي في سطور 'القبولة' التالية:

ورود وسيوف

ورود الحب تقتلني.. لا سيوف الحرب.. إعلان الحب علي.. هو أشد فتكا بي من إعلان الحرب.. بكلمة حب واحدة.. أموت سبع ميتات.. بينما سيوف الحرب.. مسلولها وصقليلها ومهندها وهيفها.. لا تسفك قطرة دم واحدة مني.. دمي في الحرب غال.. وفي الحب.. يروح مجاناً.. وهباء منتورا.. رخيصا كالغرق المالح..

□ □ □

العين الثالثة

تأمر علي ثلاثة من المحبين.. فنحروني نحرا.. نثروا علي ورود السكلام.. فوجدتني أغرق في بحر الهزيمة.. والدمع النافر المتجاوز الحدود طاش وخرج عن صوابه.. فلم ترده ردود ولا سدود.. وكأنه خرج من عين أخرى.. أو من عين ثالثة غير تينك العينين اللتين عشت بهما وعليهما احسرت في جيباء الحياة.. فإن صادفتني قبيحها أغمضتني.. وان انبست جميلها او انجيس.. سارت الى خطفه.. وتخزينه تحت جفونتيما فحفظت عليه حتى الموت.. موتي انا.. لا موت ذلك الجميل المخطوف.

□ □ □

'بدر' و'محمدان'

'بدر' و'محمدان'.. هم الثلاثة المتألمون.. الذين اغتالوني بحب لا اطيعه.. ويكلام يصعب علي ان احبسه في قلب لا يقدر علي حبس الحب لأنه قلب بلا قضبان ولا اسوار.. قلب مفتوح على الجهات الأربع.. بل وعلى الأعلى والأسفل.. فهو قلب يسبح في فضاء.. يطير الى القارات.. والسמות.. ويغوص في المحيطات.. وفي جوف الارض..

هو قلب.. ليس حباسا.. ولا سجانا.. ولا حماية فيه لكلمات تندی بحب رطب..

فأوا ويلتاه.. من مصائب الحب.. ان تكاثرت.. ويا قتلته.. ان تعاطمت.. وهل الحب مصيبة؟! وهل غير الحب من مصيبة؟! ماذا كان يفعل «كيوبيد»؟! أليس فعله.. تسديد سهام صوب القلوب؟! «كل السيوف قواطع ان جردت وحسام لحظك قاطع في غمده» وكم قتل الحب أصحابه..!

□ □ □

الشيخ الصغير

اما الـ «بدر» والـ «محمدان».. فهما.. هم.. قال «بدر» هو الصديق «بدر ششتري».. الذي فاق عقله عمره كثيرا وكثيرا.. فرغم أنه يسبح في عشرينيات عمره.. فهو شيخ في عقله.. يجالس الكبار ويأمنسون لجلسه وحديثه وفهمه وادراكه.. وأنا منهم..

ولهذا التأمم الأورق.. من زمرة «المتأمرين» الثلاثة.. فاجتاني الـ «بدر» ذات جلسة ضمتني وإياه.. بكيس أنيق من ذلك النوع الذي يضم الهدايا الثمينة.. وقال: خذ يا عم.. هذه هدية لك..!

ولما كنت من أزدأ الناس وأسوأمهم في «عالم الهدايا».. سواء بالتقديم أو القبول.. فقد تلعمت.. ولم أدر لماذا أجيب.. أو أقول.. وكل ما ملكت أن أقوله آنذاك.. يا «بدر» لماذا تكلف نفسك.. فانا لا أعرف الهدايا.. ولست ضليعا في عالمها.. ولست أستحقها.

طلب مني «بدر» فتح الكيس ثم فض المغلف لارى الهدية.. أو بالأحرى



الزميلان محمد الحسيني ومحمد الوشيحي يحنان الشايحي في كلمتين على الغلاف الخلفي للرواية على الشورى في ملء الأوراق البيضاء بعمل أدبي يتزقه قراءه مهشمة مخجورة.. هكذا شاعت الاقدار.. ولتشاء «لن يضير الشاة سلخها بعد ذبحها».

أعود الي حيث توقفت بعد كلمة «محمد الحسيني».. لتندرج عيناي أسفل صفحة الغلاف الأخير لذلك الكتاب المجهول.. لارى صورة «محمد الوشيحي» الباسم على الدوام ثغرا.. والقادح زناد شرار الكلمات..

فأرأى ما خطه الوشيحي:

.. كما تنتظر النسمة الباردة في الصيف.. تنكس كلنا على الشباب انتظارا لصالح الشايحي صباح كل جمعة.. فيطل مواضعا يزهو.. بانافة.. بشموخ.. ببراء.. برشافة.. محملا بنواكه الفتنة.. فلا تعلم هل نلتهم فواكههم ام نراقصها ام نطارحها المتعة.

لطالما اشعرتنا هذا «الصالح» انه ولي أمر الكلمات.. يطعمها ويسقيها ويؤمئها من خوف وهو لفرط حبه لها.. يخاف عليها من حروف الجر.. لذا جمعت نباتاته «الكلمات» حول سويره.. وبين أرجل كرسيه.. يداعينه ويشاغفه.. يشغرن به.. ويشغرون بالأمم..

بضحكاتهن.. بفضولهن وفرحهن وجذهن عندما يكتب حزنا يفاجئك بجمال

الحزن.. بضرورته.. بجائتك الماسية اليه.. فإذا انعطفت فله مرحا تهلت اعطالك بشرا وفرحا.. وكفنت حزلك على عجل.

وفي الاحصائية.. يكتب في صفح الكويت.. الف كاتب وصالح الشايحي.. ويعيش على أرض الكويت مليون مواطن وصالح الشايحي.. الفكهاني.

محمد الوشيحي - كاتب في جريدة الجريدة الكونية □ □ □

أصل الحكاية

نسبت أن اضيف أول سبب دعفني لنشر تلك الكلمات المادحة.. رغم خجلي من تزكية الذات.. ومجافاة ذلك لطبعي.

أما هذا السبب.. فهو روعة المکتوب.. فصار لزاما علي أن أنشر هذا الابداع للقرء لا لأنه ينطوي على مديح لشخصي.. ولكن لروعته وجماله.. فحرام أن يضيع مثل هذا الابداع في كتاب مجهول ليس له سوى غلافه الأول والأخير وصفحة بيضاء في مقدمته (سباني على ما حملت) أما بقية صفحاته وهي كما يشي حجمه تزيد على الثلاثمائة صفحة.. فقد جاءت بيضاء كقلب من ابتكرها.. وكقلمي من سودا غلافها الأخير «الحسيني» و«الوشيحي».

وما داعي للنشر الا الوفاء للاوفياء.. ثم لاحقية القارئ في الاطلاع على بديع الكلام الذي خطه الاثنان.

أما حكاية هذا الكتاب الموهوم المزعوم.. فتطوى على حبل ابتكرها عقل «بدر ششتري» الذي فاجاني بهديته..

فالكاتب عبارة عن غلاف أول تعلقه كلمة «رواية».. وأسفله.. بقلم صالح الشايحي.. وصورة الغلاف لمر شبه مظلم آخره باب ضيق مفتوح.. وغلافه الأخير انطوى على ما بنيتة سابقا..

يحمل صورتي.. وكلمتي «محمد الحسيني» و«محمد الوشيحي» وصورتيهما.. وفي صفحة الإهداء.. جاءت هذه الكلمة مذبذبة باسم كاتبها «بدر ناصر ششتري»..

«لسي من تعب كلماته حواجز الروح لتستوطنها».

لم أؤمن يوما بالسحر.. بانواعه.. إلا سحر الكلمات الذي فادنتي الي خفاياه كتاباتك انيا الساحر المذهل الذي لا يليق به الاعتكاف.

بوصولنا اللغة الذي نملكه يمينك.. سطر وانكلام وامتج أوراقي المتعطشة شرفا احضان بعض من أفكار الأخادة.. وأبدأ في رسم وابتك المنتظرة.. لتكون الأوراق محظوظة.. وكذلك صاحبها!

بدر ناصر ششتري
أبريل 2010 - الكويت □ □ □

لست أدري

إن.. اهداني بدر أوراها بيضاء مغلقة بغلاف جميل.. لأخط عليها «روايته».. ذلك ما يامله «بدر» بأن أكتب «رواية» وأنا الذي ينحر قلبي الكلمات نحرا منذ ما يزيد على ثلاثين سنة مهللة مشمسة مقفلة.. أزيد بها يوما.. وانقص أياما.. تعلق هامتي صباحا.. لتخني مساء.. يزيد صخبي على الورق.. ويلجم لساني حين ملاسته..

أرى وجهي في المرآة.. فأتذكر أنني مازلت حيا.. أغرف من الحياة ما لا أستحق.. وأصرف ثمينها هوى وهواء..

أحارب بلا أمل في النصر.. وأعلن الهزيمة كلما لاح ميارن.. فيا «بدر» هزمتني بحبك وحسن ظلك وقتلتني.. وكفنتي.. وصلني علي الحسيني والوشيحي

زرع الثلاثة في صدري نياشين.. وطوقوا عنقي بقلاذات تتلأل.. وأغرقتني في بحر.. ما أحلى الغرق فيه.. أحسنوا بي الظن كثيرا.. فهل كانوا محقين في ذلك؟! صدقوني.. يا أصدقائي.. لست أدري!

□ □ □

للحزن أيضا.. جمال

قد يلوم اللوم.. ويظن الظانون.. ويشمت الشامتون.. وأنا أنشر على هذه الصفحة وبعلم إرادتي.. مديحا لشخصي صادرا من أحبه.. ومن «يروني في عيونهم غزالا».. وأنا غير ذلك.

لكن ما حيلتي.. ما احتيالي.. أحمل لوم اللوم.. وظن الظانين.. وشماتة الشامتين.. فما زال ظهري قادرا على حمل هذه الاعباء الثقيلة وأكثر منها.. فلقد تعودت تكسر عظامي.. من سهام اللوم والشماتة والظنون.. وما بقي من تلك العظام هو المتشتم والمكسور.. وهو الذي يقيم أودي.. فانا أعمل في جسم مكسور.. عظام

□ □ □



غلاف الرواية المرتقبة لصالح الشايحي كما تصورهما بدر ششتري

الهديتين.. فإذا بالأولي قلم فأخر.. مما لا استعمله ولم استعمله في حياتي.. فقد تعودت استخدام الأقلام الرخيصة والعملية.. المهم ما ينتجه القلم لا القلم نفسه.. فلطالما كان منتج لقلم رخيص.. أتمن بكثير من منتج قلم غال فأخر مذهب مطعم بالماس والزمر.

انتهيت من فض الأولى واكتشفت مكنونها ومضمونها.. ثم بدأت بفرض الثانية.. والتي لم أشك في انها كتاب.. فهكذا جاء شكلها.. وما إن بدأت بتقطيع الورق المخلّف لهذا الكتاب.. والذي جاء بالمصادفة من الغلاف الأخير.. حتى فوجئت بصورتي في أعلى ذلك الغلاف.. فبهت واستغربت.. وقلت مخاطبا بدرا: معقولة؟! صورتي على الكتاب؟! أي كتاب هذا الذي يحمل صورتي؟! تلاطمت الأفكار وتماوجت.. وعلت ثم هبطت.. يمتت ويشرت.. شرقت وغرّبت..

توان من عمر مرت ولكن الأفكار جالت خلالها كل هذا الزمن المديد وتمذتدت بين علو وهبوط.. وشروق وغروب.. ويمين ويسار..

«بدر».. مازال بلوذ بصمته المتوخب.. يراقبني ويرقب ويتزقب ويرغب في أن يرى وقسع مفاجاته علي.. وأنا الذي لا أدري أن ثمة مفاجأة يخفيها.. وإن كنت متوقعا شيئا من هذا القبيل..

أكلت كسّف الغلاف الأخير.. لتنهال المفاجآت.. واحدة تلو الأخرى.. وأخرى تلوها الأخرى.. حتى شكلت المفاجآت عقدا جميلا..

وفي ذلك العقد.. كمن الدمع السذي انجيس من تلك العين الحائرة بثقل مخزونها منه..

انهمرت قطرات الورد.. وردة في إثر وردة.. حتى تشكلت من تلك القطرات حدائق عطرية..

□ □ □

بين الوفاء والخجل

قد لا تظن فيمن تعرفهم.. أو في كثير ممن تعرفهم.. ويعرفونك.. مقدار ما يحملون اليك من حب.. حتى يكشف لك زمن ماس.. أو فرصة نبيلة.. عن هذا الحب..

وهذا ما كشفته فرصة نبيلة.. رفعت الغطاء عن حب في قلب كبير ينض في جسد صغير.. اسم حامل القلب والجسد «محمد بسام الحسيني».. مدير تحرير جريدة «الأنباء»..

كتب «الحسيني» على الغلاف الأخير لذلك الكتاب - الذي لم أعرف حتى هذه اللحظة كنهه وما يحمل بين دفتيه - ما أحجل أن أنقله.. ولكن شيمة الوفاء تقتضي نقله ونشره..

كتب «الحسيني»:

في غير مكان على وجه البسيطة.. نفوس فوائل العمال إلى أعماق الأعماق في بحور الشفاء.. بحثا عن حبيبات الأمانس.. تنتشر للظن عليها عرنا ودماء وأفما وأحيانا حيوات باكملها.. لينشكل عقد بزّين عنق حسنا.. وليس بعيدا.. هناك اشخاص في داخل كل منهم عوالم وشعوب.. تخوض كفاحا من نوع آخر.. دماؤها الأفكار وعمره الكلمات وآله الإبداعات.. يزنها لتكون منحوتات ولو حجات وكنت لا يزنها لتبصر النور الإقلم وصفحات بيضاء..

يا شعوب الأفكار والكلمات في داخل مبدعنا الأصغر في استيلاء الجمال.. ثوري كبركان.. حولي جزرك المكنوم الي مذاظم.. واجعلي من الأوراق البيضاء هذه كنزا من عبقرية.. تنوق اليها كتوق فرعون الي اكسير الحياة.

محمد بسام الحسيني.. مدير تحرير جريدة «الأنباء» الكونية. □ □ □

حب آخر

ليست أهم من الحب.. ولكن طرائق التعبير عن الحب هي حب آخر.. فإذا ما جاء التعبير عن الحب بلغة بالغة شاعرة وبعنان عميقة.. تجعل من هذا الحب بركانا يتفجر ويشتعل كلما طرقت عين.. أو نبض قلب..

ومبادرات الحب ليست غريبة على «الحسيني».. فله سوابق وسالقات توفق علاقة قلبه بتلك السحبة الجميلة.. أو أجمل السجاياء.. سحبة الحب.. والوفاء.. فقد فاجأنا هو وفريق العمل في «الأنباء» وعلى رأسه رئيس التحرير الزميل يوسف خالد المرزوق.. عندما انصرفت أختنا العزيزة «بيبي خالد المرزوق» عن عرش «الأنباء» بذلك الملحق الخاص الذي سطر فيه محبو «بيبي».. سطور ذكرياتهم معها.. وعبروا عما يكونه من حب وتقدير لهذه الانسانة العزيزة على كل قلب عرفها..

فهي الحاضرة التي لا تغيب.. وهي الزارعة صفحات «الأنباء» بكل مورق مخضر ثمر.

فكانت بادرة «أسرة «الأنباء» والحسيني» دلالة على أنهم أهل للوفاء.

□ □ □

للحزن أيضا.. جمال

قد يلوم اللوم.. ويظن الظانون.. ويشمت الشامتون.. وأنا أنشر على هذه الصفحة وبعلم إرادتي.. مديحا لشخصي صادرا من أحبه.. ومن «يروني في عيونهم غزالا».. وأنا غير ذلك.

لكن ما حيلتي.. ما احتيالي.. أحمل لوم اللوم.. وظن الظانين.. وشماتة الشامتين.. فما زال ظهري قادرا على حمل هذه الاعباء الثقيلة وأكثر منها.. فلقد تعودت تكسر عظامي.. من سهام اللوم والشماتة والظنون.. وما بقي من تلك العظام هو المتشتم والمكسور.. وهو الذي يقيم أودي.. فانا أعمل في جسم مكسور.. عظام

□ □ □



.. الأوراق البيضاء تنتظر قلم الشايحي ليملأها بأبداياته وفي الإطار كلمة الإهداء من بدر ناصر ششتري